الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الأسس المعرفية بين النحو واللسانيات
دراسة وصفية لكتاب اللسانيات العربية (أسئلة المنهج)

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة اللسانس

الشعبة: لغة وأدب عربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
- بوالشعير نسيمة
- العايب نصيرة
ـ العايب ليلـــى

إشراف الدكتور:
الخثير داودي

السنة الجامعية: **2018/2017**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

"قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذوا الفضل العظيم" سورة آل عمران (73.74)

تحية من الأعماق لباذل الجهد في سبيل تنوير العقول وشكرا جزيلا واحتراما لدكتورنا المشرف "**الخثير داودي**"

تقدير وعرفان موصولان إلى كل أساتذة معهد اللغة العربية المركز الجامعي

ـ عبد الحفيظ بوالصوف ـ

إلى الذي كانت بصمته الإلكترونية كاتب هذه المذكرة

ـ محمد الهـادي ـ

- **نصيرة**
- **نسيمة**
- **ليلى**

إهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا وأعاننا في هذا العمل المتواضع الذي أهدي ثمرته إلى:

من سهر الليالي من أجلنا إلى من تناسوا أحلامهم من أجل تحقيق أحلامنا

إلى العطاء الذي لا ينضب ... إلى نبع الحنان والحياة

إلى التي سقتني لبن المحبة ... إلى الشمعة التي تنير حياتي

إلى التي لا تعرف الملل ولا الضجر إلى أمي نبض قلبي

إلى سندي الأوثق ومرشدي في الحياة إلى الغالي أبي قرة عيني

إلى كل أفراد عائلتي الذين تكتمل بهم فرحتي

إلى إخوتي: حمزة ـ العيد ـ أمير أطال الله عمرهم

إلى شقيقاتي: سلمى ـ سارة ـ نريمان ـ عبير

وآخر عنقود العائلة الأمورة "حنونة" حبيبة قلبي

إلى عمي عثمان وزوجته ربيعة التي تتمنى لنا النجاح والتفوق دائما

إلى زميلاتي في الإقامة الجامعية: إيمان ، غادة ، رحمة ، فاطمة ، أسيا ، مريم ، ليلى ونصيرة.

إلى صديقتي العزيزة والغالية أمال

إلى صديقاتي اللواتي إنفصلت عنهم في مشواري الجامعي:

وردة ، أسماء ، أميرة ...

إلى جميع الصديقات والاصدقاء.

إلى كل من يحبني ويتمنى لي الخير دائما.

نسيمة

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل الذي أهدي ثمرته إلى أمي الحبيبة رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه، وإلى خالتي التي هي أمي الثانية.

إلى أبي منك وإليك كل نجاحاتي، أدعوا ربي أن تبقى لي دعما في حياتي

إلى شقيقتي وردة وزوجها عمار وابنتيها إسراء وملاك حفظهما الله ورعاهما

إلى إخوتي عبد الرحيم وزوجته أمال وكمال ويحي

إلى صديقاتي التي تكتمل بهم مسراتي: فاطمة ، نسيمة ، نصيرة ، فاطمة ، مريم ، سمرة ، هدى وإيمان. ... وإلى جميع الأصدقاء والصديقات.

وإلى كل من يحبني.

ليلى.

إهداء

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، سبحانك ربي لا إله إلا أنت وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك هادي الأمة إلى النور أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهم الله عز وجل "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا أياه وبالوالدين إحسانا" إلى أعز الناس إلى قلبي إلى القمر الذي أنار لي دربي وإلى الداعم لي في السراء والضراء إلى من ضحى من أجل توفير لي كل شيء في سبيل دراستي.

إلى روح العزيز أبي رحمه الله والتي حكمت الأقدار ألا يشاركني في هذا الفرح فأسئل الله أن يجعله في جناته في الفردوس الأعلى، وإلى التي أخرجتني من الظلمات إلى النور نبض الحياة إلى نور عيناي والحنان والتي علمتني الصبر والعطاء والتي فرحت لفرحي وحزنت لحزني أطال الله في عمرها وعافاها من كل شيء.

كما لا أنسى إخوتي جمال ومراد وكل ما قدموه لي أضاء الله دربهم وأنار الله حياتهم إلى شقيقاتي وأزواجهم وأولادهم حفظهما الله ورعاهم.

إلى كل من شاركني في هذه المذكرة من زميلاتي: ليلى ، نسيمة ، فطيمة ، مريم ، سمرة ، منال ، أمال.

وإلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي.

نصيرة

مقدمـــــة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

إن اللغة ظاهرة طبيعية تميز الانسان عن غيره من الكائنات وتجعله قادرا على التعامل مع بني جنسه في المجتمع عن طريق نسق من الإشارات الصوتية، وهي ظاهرة شمولية موجودة عند الأفراد في كل زمان ومكان، بعيدا عن الاختلاف العربي أو الاعتبارات الحضارية الخاصة.

ومما لا شك فيه أن اللغة العربية لغة بيان وإفصاح ، والسبيل الموصل إلى ذلك هو النحو هو العلم الذي نهضت به اللغة العربية وأرصت قواعدها، وهو سر فصاحتها وكيانها، فإليه يرجع الفضل في ضبط اللسان من اللحن والتحريف.

وبعد ان تم ضبط اللغة العربية وإرساء قواعدها، ظهر علم يدرس اللغة دراسة علمية أنية يعرف بعلم اللسانيات.

ومن البديهي أن يقابل الجديد بالمنافرة والتحيز والرفض، وهذا ما شغل كثيرا من الباحثين والمفكرين في قضية الأخذ بهذا العلم أو رفضه.

ونظرا لأهمية اللغة وعلاقتها بالعلوم الأخرى تناولنا هذا الموضوع الذي يتمثل في دراسة وصفية لكتاب: "**اللسانيات العربية ـ أسئلة المنهج**" لمصطفى غلفان.

وهناك أسباب عديدة وراء هذه الدراسة منها: أسباب ذاتية وأسباب موضوعية.

فمن الأسباب الذاتية نذكر:

ـ محاولة إثبات قدراتنا طلبة كباحثين في دراسة من هذه الموضوعات.

ـ الوعي والشعور بأهمية اللغة وعلاقتها بالعلوم الأخرى.

أما الأسباب الموضوعية فنذكر منها:

ـ كون هذا الموضوع يعالج أكثر القضايا عمقا في تاريخ الانسان.

ـ باعتباره يعالج قضية تخدم التخصص.

ـ كونه جمع بين علمي اللغة النحو واللسانيات.

ونحن نروم في هذه الدراسة إلى أن نقيم مقابلة بين النحو العربي واللسانيات، وذلك فيما يتعلق بالبعدين النظري والإجرائي، وهذا ما أذى بنا إلى طرح مجموعة من التساؤلات حول العلاقة القائمة بين النحو واللسانيات:

ـ فما هو النحو؟ وما وهي اللسانيات؟ .

ـ ما هي أهم القضايا التي تناولها مصطفى غلفان في كتابه؟

ـ ما هو موقف اللغويين والباحثين من علاقة النحو باللسانيات؟

وللإجابة عن هذه الاشكاليات وضعنا الفرضيات التالية:

ـ هل للنحو واللسانيات مفهوم واحد أم تعددت حولهما التعاريف.

ـ أليس من الضروري الوقوف على أهم القضايا التي أشارة إليها غلفان.

ـ ألم يحن الوقت لتحديد علاقة النحو باللسانيات.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي الوصفي حيث قمنا بدراسة ووصف لأهم القضايا التي تضمنها كتاب "اللسانيات العربية" وتحليل العلاقة الموجودة بين النحو واللسانيات.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على خطة تتمثل في:

- **مدخل تحت عنوان: مفاهيم مصطلحات**، تناولنا فيه:

ـ تعريف اللغة.

ـ تعريف النحو.

ـ تعريف اللسانيات.

- **وفصل أول كان تحت عنوان: قراءة عرض وتقديم للمدونة، وقسم إلى مبحثين:**

المبحث الأول: للتعريف بصاحب المدونة، تناولنا فيه:

ـ حياته.

ـ مؤلفاته وجهوده.

المبحث الثاني: لدراسة بعض قضايا الكتاب تناولنا فيه:

ـ أبحاث لسانية زاوجت بين البعدين العام والخاص في اللسانيات.

ـ عقبات البحث اللساني العربي.

ـ العلاقة بين النحو واللسانيات.

- **ثم فصل ثاني تحت عنوان: النحو = أو ≠ اللسانيات مقسم إلى مبحثين:**

المبحث الأول: موقف المؤيدين لمعادلة النحو مع اللسانيات:

ـ حافظ إسماعيلي علوي.

ـ عبد القادر الفاسي الفهري.

ـ مجيد عبد الحليم الماشطة.

المبحث الثاني: موقف المعارضين لمعادلة النحو مع اللسانيات:

ـ الطيب البكوش.

ـ منذر عياشي.

كما تمت الإشارة إلى بعض الآراء الأخرى.

وخاتمة كحوصلة لما قدمنا في دراستنا، واستمدنا على مصادر ومراجع متنوعة بما هو قديم وحديث منها:

ـ حافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة.

ـ الزمخشري: أسس البلاغة.

ـ إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة.

ومصادر ومراجع أخرى.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا قلة المصادر والمراجع وضيق الوقت، إضافة إلى كون وقتنا هذا العام مقسم بين الدراسة والبحث.

وفي الأخير نتقدم بالشكر والتقدير للدكتور الخثير داودي على تشجيعه ودعمه لنا، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فبتوفيق من الله عز وجل.

ـ العايب ليلـى

ـ العايب نصيرة

ـ بوالشعير نسيمة

المركز الجامعي: عبد الحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

تاريخ الإنتهاء: 2018/05/01

مدخـــــــــل

مدخل: مفاهيم ومصطلحات.

ـ تعريف اللغة.

ـ تعريف النحو.

ـ تعريف اللسانيات.

إن الحديث عن اللغة بدأ في عصور ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، ولكن هذا كان في شكل تأملات فلسفية حول نشأة اللغة وأسبقية اللغة أو الفكر، والعلاقة بين الدال والمدلول وأقسام الكلام ...

ولعل هذه الاختلافات في نشأة هذه الأخيرة قد تؤدي بالضرورة إلى الاختلاف في تعاريفها، ومن بين هذه التعاريف نذكر مايلي:

1/ تعريف اللغة:

1ـ1/ لغة:

***/ ورد في كتاب أساس البلاغة تعريف اللغة لغة وهي من :**

لغو: لغا فلان يلغو ، وتكلم باللَغو واللَغا ، وتقول: زاغ عن الصواب وزغا وتكلم بالرفث واللَغا، ولغوت بكذا: لفظت به وتكلمت.

وإذا أردت أن تسمع من الاعراب فاستلغهم : فاستنطقهم .

وتقول: اسمع لغواهم ولا تخف ثغواهم، ومنه اللغة.

وتقول: لغة العرب أفصح اللغات، وبلاغتها أتم البلاغات، وهم يلغون في الحساب: يغلطون . ولاغيته: هازلته وهو يلاغي صاحبه وما هذه الملاغاة ؟

وخلف بلغو اليمين، واخذوا الحاشية لغوا: إذا لم يعدوها في الديَة.

ومن المجاز: لغا عن الطريق وعن الصواب: مال عنه[1].

[1]ـ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط2، ص173.

***/ أما في كتاب معجم الوسيط فجاء تعريفها:**

ـ لغا في القول لغوا: أخطأ وقال باطلا، ويقال : لغا فلان لغوا: تكلم باللغو ولغا بكذا: تكلم به ـ وعن الصواب ، وعن الطريق مال عنه ، والشيء: بطل

ـ لغى في القول ـ لغا : بالأمر أو لغى به، بالشيء: لزمه فلم يفارقه.

وبالماء والشراب: أكثر منه وهو مع ذلك لا يروى، والطائر يصوته: نغم.

ـ ألقى الشيء: أبطله ، ويقال: ألغى القانون . وفي الحديث : "كان ابن عباس يلغي طلاق للكره" ويقال: ألغى من العدد كذا: أسقطه.

ـ لاغاه: مازحه. ويقال إن فرسك لملاغي الجرى: إذا كان جريه غير جيد.

ـ استلغاه: استنطقه: إذا أردت أن تسمع من الإعراب فاستلغهم.

ـ الإلغاء: في النحو إبطال عمل العامل لفظا ومحلا في أفعال القلوب التي تتعدى إلى مفعولين.

ـ اللاغية: مالا يعتد به ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، وكلمة لاغية فاحشة، وفي التنزيل العزيز: "**لا تسمع فيها لاغية**" .

ـ اللغا: مالا يعتد به، ويقال: تكلم باللغا ـ و ـ مالا يحسب في العدد في الدية والبيع ونحوهما لصغره و سقط المتاع والصوت.

ـ اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. لغى ، ولغات ، ويقال: سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم[1].

[1]ـ ابراهيم مصطفى، معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، تركيا، دت، ص 236.

1ـ2 / إصطلاحا:

*تعريف ابن سنان الخفاجي: (ت: 466هـ):

اللغة هي ما يتواضع عليه من الكلام، وذلك أنهم ذهبوا إلى أن أصل اللغة لابد فيه من المواضعة، وذلك كان يجتمع منهم حكيما أو ثلاثة فأكثر فاحتاجوا إلى الابانة عن الأشياء والمعلومات، فوضعوا لكل واحد سمة، أو لفظا إذا ذكر عُرف به مسماه ليمتاز عن غيره وليغني بذكره عن احضاره.

فنحن إذن ندرك بواسطة اللغة العالم من حولنا، حتى وإن كنا لا نراه[1].

فمن خلال الكلمات نستطيع أن نسترجع الأشياء التي هي غير حاضرة ولا مماثلة أمام الأعين، وأن نفرق بين الشيء والشيء وبما يشبهه أو يختلف عنه.

كما يضيف "ابن خلدون" أن الكلام فعل لساني ناشئ عن قصد بإفادة، ولابد أن تصير هذه اللغة ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان.

ومن وجهة نظر أخرى تعد اللغة نظاما علاميا مميزا بين الأنظمة العلامية الأخرى، فهي تختلف عن لغات الحيوانات ولغات الإشارة الجسمية ولغة الصم والبكم، ولغة المرور...

وإن كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعة والعلامية الأخرى تميزها عن الدلائل الطبيعية (كدلالة الغدران على نزول المطر، ودلالة الرماد على نار سابقة) وأهمية هذه الخصائص على الاطلاق قصد الابلاغ.

فالغدران والرماد لا يريدان أن ينقلا أية رسالة إلينا ، إذ استنتجنا عند رؤيتهما نزول المطر ، أو وحوا بالنار.

[1]ـ ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة ، دار المسيرة،(د ط)، (د ت)، ص15.

أما الأنظمة العلامية فتستخدم بغرض الابلاغ أي نقل المعلومات ويستلزم مخاطب ومخاطب ، ونظام رمزي يحتاج إلى تفكيك وتركيب وسياق تستعمل فيه ، وهذا ما يوضح لنا اختلاف اللغة الطبيعية عن لغات الحيوانات ، وغيرها من الأنظمة العلامية الأخرى[1].

ولعل العلم الذي نهضت به اللغة العربية وأرست قواعدها به هو علم النحو الذي يعتبر جوهر اللغة العربية وسر فصاحتها وكيانها، فإليه يرجع الفضل في ضبط اللسان والقلم من اللحن، حيث يعود ظهروه ونشأته حسب الروايات المتوارثة إلى خوف وخشية المسلمين على القرآن الكريم من مخاطر اللحن والتحريف، أي أنه وضع لخدمة أغراض تطبيقية بحتة لتعليم[2] اللغة العربية بوصفها الوسيلة الوحيدة لضبط النص القرآني وفهمه.[3]

2/ تعريف النحو:

2ـ1/ لغة:

نحو: هو على أنحاء شيء ليثبت على نحو واحد ، ونحوت نحوه وعنده نحو من مائة رجل، وإنكم لتنظرون في نحو كثيرة، وفلان نحوي: من النحاة وانتحاه: قصده ، وانتحى لقرنه : عرض له وانتحى على شقه الأيسر : اعتمد عليه، وناحيته مناحاة: صرت نحوه وصار نحوي، وانتحى عليه بالسوط والسيف.

ومن المجاز: هو نحية القوارع أي تنتحيه الشدائد ونحن نحايا الأحزان.

وأنحى عليه باللوائم إذا أقبل عليه وأنا في ناحية فلان وضربه بناحية سوطه، وأتاه من ناحية الكرم فوجده كريما، ومن أي النواحي أتيته وجدته مرضيا[4].

---

[1]ـ ابراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، ص 15.
[2]ـ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون، الجزائر،2007 ، ص36.
[3]ـ المرجع نفسه، ص36.
[4]ـ الزمخشري، اساس البلاغة، المجلد الثاني، ط2، ص257.

2ـ2/ اصطلاحا:

علم النحو علم اعراب كلام العرب، وسمي هكذا الآن المتكلم ينحوا به منهاج كلامهم إفرادا وتركيبا، وقد عرفه "ابن جنى" بقوله "والنحو هو انتحاء سيمت كلام العرب ... ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد عنها بعضهم ردوه إليها[1]".

وهذا هو الهدف من النحو عند النحاة العرب، وقد أكده "ابن السراج" بقوله "النحو إنما أريد به أن ينحوا المتكلم إذا تعلم كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من الاستقرار كلام العرب حتى وقفوا منه على العرض الذي قصده، المبتدئون بهذه اللغة"[2].

وكان العرب يعظمون النحو والنحاة حتى ذهب بهم الأمر إلى تسمية كتاب سبويه "الكتاب" ووصفه بأنه قرآن النحو.

ومن النحاة العرب الأوائل "الخيل بن أحمد الفراهيدي" وقد عالج عدة نظريات تتعلق بالنحو والصرف والعروض والقياس والمعاجم والصوتيات .... و "سبويه" الذي اعتمد على دراسة الظواهر اللغوية طريقة تجمع بين الوصفية والمعيارية، فجمع في كتابه خمسين وألف بيت من الشواهد، بالإضافة إلى عدد هائل من آيات القرآن الكريم.

إذ أن كتابه يحتوي على كل ما يؤدي إلى سلامة اللغة في ألفاظها وتراكيبها ومعرفة حقيقتها[3] .

حيث يعرفه "مصطفى غلفان" على أنه وضع القواعد والأسس التي يسير عليها المتكلم بلغة معينة، فهو يدرس بنية اللغة ليضع القواعد التي تسير عليها كما يكون النحو نسقا من

[1] ـ أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص37، نقلا عن عثمان ابن جنى، الخصائص، تحقيق محمد علي التجار، دار الكتب المصرية، ، ج1، 1952- 1957 ص32

[2] ـ المرجع نفسه، نقلا عن ابن سراج، أصول النحو، تحقيق الحسين فتلي ، بغداد ، 1974، ص37

[3] ـ المرجع نفسه، ص38.

الاطارات الكامنة في اللغة، وهو نسق يتشكل من مجموع الوسائل الذهنية والقواعد التي يتوفر عليها المتكلمون لبناء جمل وملفوظات للغتهم.

أو هو دراسة ووصف مجموع القواعد الصوتية والصرفية والتركيبية والشفوية الخاصة بلغة معينة، التي يمتلكها فرد معين وتمكنه من استعمال لغته والنحو بهذا المعنى يساعدنا على فهم أفضل للغة واستعمالها استعمالا جيدا، وبهذا فإن النحو يعني وصف النسق اللغوي الذهني بكامله، كما يعني الوصف الخاص بالصرف والتركيب دون المعجم.[1]

وبعد أن تم ضبط اللغة العربية واللسان من اللحن، تطورت الدراسات اللغوية لتصل إلى حد دراسة اللغة دراسة دراسة علمية بما يعرف بعلم اللسانيات.

3/ تعريف اللسانيات:

يعرف هذا العلم بأنه الدراسة العلمية للغة، تميزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور.

ومن الشائع في تاريخ البحث اللغوي أن الهنود والإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وخمس مائة سنة، وكثيرا ما يشير مؤرخوا البحث اللغوي الغربيون إلى جهود الهنود والاغريق، ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال.

وكما يعلم الكثير من دارسي العربية فقد تمكن النحاة العرب من وصف العربية ووضع قواعدها الصرفية والنحوية ووصفوا أصواتها وشرحوا نظامها الصوتي وألقوا المعاجم وكتب اللغة المختلفة[2].

[1] ـ مصطفى غلفان، اللسانيات العربية ـ أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع ، ط1، ص149.
[2] ـ محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي ـ ليبيا ، ط1، 2004، ص9.

ولعل أبرز الانجازات التراثية في مجال اللسانيات ذلك الاسهام البارز للأصليين في تحليل الخطاب ، والتمييز بين أنواع مختلفة من الدلالات والتعرض للأصول الخطابية والمفاهيم الخطابية الاستنتاجية والأسس التي تستند إليها.

ويرى بعض المؤرخون أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع "ويليام جونز" الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الانجليزية من جهة واللغات الأسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكريتية وهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية وأصل مشترك بينها[1].

كما عرفها "عبد العزيز حليلي" بأنها العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الانسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط، مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فاعلية أدوات البحث اللساني المعاصر، ولأنها لم تنل بعد ما تستحقه من العناية والدرس.

ويهدف هذا العلم أساسا إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينهما، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة.

حيث أطلق العرب المحدثون على هذا العلم الجديد عدة أسماء منها: "اللسانيات" و "اللَّسنيات" و "الألسنية" بالإضافة إلى "علم اللغة وفقه اللغة" وهذه الألفاظ مترادفة أخذت الأولى من مادة "لسان بكر ففتح بمعنى لغة" يقول تعالى: "**وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه**..." وأخذت المادة الثانية من مادة لسن بكسر فسكون.

[1] ـ محمد محمد يونس علي، مرجع سابق، ص10.

نقل إبن منظور عن ابن سيده قوله "اللسان اللغة مؤنثة لا غير و اللسن بكسر اللام: لغة ..."[1]

كما أن اللسانيات الحديثة مختلفة تمام الاختلاف عن الأنحاء التقليدية التي لا تهتم إلا باللغات المكتوبة ويغلب عليها الطابع المعياري وتتميز بتجزيء وتفتيت القضايا اللغوية وبحث الأجزاء بمعزل عن النظام العام ودون أخذه بعين الاعتبار لانعدام الوعي الكامل لهذا النظام عند االنحاة القدامى والتقليد بين غربيين كانوا أو شرقيين[2]

[1]ـ عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف ـ أصوات، ط1، 1991، ص11.
[2]ـ المرجع نفسه، ص12.

الفصل الأول

الفصل الأول: قراءة عرض وتقديم للمدونة.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة وصاحبها.

1/ حياته.

2/ مؤلفاته.

3/ الوصف الخارجي للكتاب.

4/ محتوى الكتاب.

المبحث الثاني: دراسة بعض قضايا فصول الكتاب.

1/ أبحاث لسانية عربية زاوجت بين البعدين العام والخاص في اللسانيات.

2/ دور لغة المستعمر في تطوير الأجناس الأدبية.

3/ عقبات البحث اللساني العربي.

4/ العلاقة بين النحو واللسانيات.

5/ لسانيات التراث.

6/ الجرجاني والنحو التوليدي

1/ التعريف بصاحب المدونة:

1ـ1 حياته:

الدكتور مصطفى غلفان من مواليد 9 أيار ـ مايو ـ سنة 1952م بالدار البيضاء.

حاصل على الدكتوراه السلك الثالث في اللسانيات العامة من جامعة باريس 7 حزيران ـ يونيو ـ سنة 1980م ، حاصل على دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة الحسن الثاني، عين الشق، الدار البيضاء ، سنة 1991م.

أستاذ التعليم العالي سابقا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمراكش من ثمة الدار البيضاء ـ عين الشق ـ

عضو الهيئة الاستشارية بمجلة الدراسات المعجمية الرباط ، المغرب.

عضو سابق بالعديد من مجموعات البحث والتكوين بكلية الأداب المغربية.

رئيس شعبة اللغة وآدابها بكلية الأداب ـ الدار البيضاء ـ عين الشق ـ ما بين 1990 و 1992م.

1ـ2 / مؤلفاته وجهوده:

ـ اللسانيات البنيوية: منهجيات واتجاهات ، بيروت ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، 2001.

ـ اللسانيات التوليدية: من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي مفاهيم وأمثلة بمشاركة: أحمد الصلاح وحافظ اسماعيلي علوي ، عالم الكتب الحديث، إربد، 2010.

ـ اللسانيات العامة: ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت، 2010م.

ـ اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة: حفريات في النشأة والتكوين مكتبة المدارس، الدار البيضاء ، المغرب، 2006، ط2، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، 2013م.

ـ اللسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب، عين الشق ـ الدار البيضاءء ـ المغرب، 1998م.

ـ اللسانيات العربية الحديثة: أسئلة المنهج ، عمان ، دار ورد للنشر والتوزيع، 2011م.

1ـ 3 / الوصف الخارجي للكتاب:

الكتاب متوسط الحجم ينتهي ترقيمه في الصفحة مئتان وثمانية وسبعون، مغلف تغليف عادي باللون الأسود ، وعنوانه مكتوب بلون أبيض وخط عريض.

1ـ 4/ محتوى الكتاب:

يحتوي هذا الكتاب على مقدمة وثمانية فصول وخاتمة، حيث يقوم الكاتب في مقدمته بطرح تساؤلات حول العلاقة المنهجية التي تجمع أبحاث اللسانيين العرب بخطاب اللسانيات المتداولة عالميا، وعن القيمة المنهجية لأعمالهم مقارنة بما هو موجود من كتابات لسانية أخرى تتعلق بلغات مختلفة فهو يرى أن الكثير من الكتابات العربية اللسانية بعيدة في مضمونها كل البعد عن روح التحليل اللساني بمفهومه العلمي الدقيق وهذا راجع إلى افتقادها للأساس المنهجي الذي يستمد من النظرية اللسانية العامة نفسها.

وقيام لسانيات عربية في المستوى العلمي اللائق مرهون في بنائه النظري والمنهجي بمدى قدرة الأبحاث اللسانية العربية على التعامل مع اللغة العربية تعاملا مباشرا.

كما يرى مصطفى غلفان بأن مسألة إعادة قراءة التراث ضرورة تاريخية أو حضارية في فترة ما من تاريخ الفكر العربي، إلا أنه لا ينبغي أن تتحول هذه الضرورة إلى حتمية تاريخية ملازمة له، مما يحول دون قيام ونمو (اللسانيات العربية)[1] .

ويختم الكاتب مدونته بتقديم شكر وإهداءات للأساتذة والزملاء والأصدقاء.

2/ دراسة لبعض القضايا في فصول الكتاب:

2ـ 1/ أبحاث لسانية عربية زاوجت بين البعدين العام والخاص في الليسانيات:

2ـ 1 ـ 1/ مصطفى غلفان:

هناك دراسات عربية استطاعت أن تبين بشكل ملموس ألا تعارض بين البعد العام والخاص في الدرس اللساني.

وقد أدرك عدد كبير من اللسانيين العرب بوعي متقدم جدا أهمية العلاقة الجدلية بين البعدين العام والخاص، فجاءت أبحاثهم بمثابة محاولات إيجابية في تنمية البحث اللساني العربي وتطويره.

وهذا الموقف المنهجي أو الفكري بصفة عامة تعكسه أبحاث الرواد الأوائل من اللغويين العرب أمثال "ابراهيم أنيس" و "تمام حسان" و "عبد الرحمن أيوب" "محمد كمال بشير" ومن جاء بعدهم من اللسانيين العرب الأبعاد النظرية الهامة لدراسة اللغة العربية[2].

من منظور النظريات اللسانية المعاصرة من بنيوية وتوليدية تحويلية ووظيفية.

[1] ـ مصطفى غلفان، اللسانيات العربية ، أسئلة المنهج ، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 7–9.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 34.

إذ تذكر أعمال الباحثين "عبد القادر الفاسي الفهري" في إطار النحو التوليدي وأعمال أحمد المتوكل في إطار النحو الوظيفي وهي أعمال عربية استطاعت أن تزاوج بكثير من النجاح بين البعدين الخاص والعام[1].

إذ لم يخرج المتوكل في كل أعماله عن التعامل مع التراث العربي بصفة عامة والنحوي منه بصفة خاصة، كما ظل هاجس التفاعل ومد الجسور بين السانيات الوظيفية التداولية والفكر اللغوي العربي القديم قائما في مختلف كتاباته القرائية ، إذ عدد المتوكل نفسه جملة من النتائج التي انتهى إليها في أبحاثه الوظيفية إنطلاقا من واقع بنيات اللغة العربية مقترحا بذلك جملة من التعديلات على النظرية العامة التي هي نظرية النحو الوظيفي.

وقد أضاف المتوكل أيضا مسائل نظرية هامة للنحو الوظيفي الذي يشتغل في إطاره، كافتراضه بأن تضاف إلى الوظائف التداولية المقترحة في إطار نظرية النحو الوظيفي وظيفة المنادى.

كما اقترح أيضا تمثيلا ملائما للغتين الإنجازيتين الحرفية والمستلزمة حواريا، وإضافة قواعد إدماجية تعني بإدماج الأدوات العاطفة في مستوى البنية المكونية حيث يتعلق الأمر بظروف التراكيب العطفية[2].

وتمت البرهنة النظرية في أعمال "القاسي الفهري" التوليدية على أهمية الربط بين قضايا نحوية وردت متفرقة في النحو العربي القديم كالجمع بين الاشتغال والابتداء والتقديم والتأخير والربط بين الجملة[3] الفعلية والجملة الاسمية، والتوحيد بين البنى التي اعتبرت اسمية في النحو العربي كالجمل الموصولة والاستفهامية.

[1]- مصطفى غلفان، المرجع السابق ،ص 34.
[2]- المرجع نفسه، ص 35.
[3]- المرجع نفسه، ص36.

إذ يبين الفحص الدقيق لأعمال "الفاسي الفهري" التوليدية وأعمال المتوكل الوظيفية زيف الادعاءات القائلة بأن تطبيق اللسانيات يفرض على اللغة العربية قواعد خارجة عن طبيعتها[1].

فنظرية القواعد المقولية التي تحتاج إليها لابد وأن تضع مثل هذه القواعد من بين القواعد غير الطبيعية UNATURAL وغير المرغوب فيها، ونحن نرفض مثل هذه القاعدة في إطار استراتيجية البحث التي تتبناها والتي تجعل من اللغة العربية لغة طبيعية من بين مثيلاتها من اللغات الطبيعية الأخرى.

ومن المؤكد أن هذه الأبحاث اللسانية التي زاوجت بين البعدين العام والخاص هي دليل كاف تفنيد الرأي القائل بضرورة البحث عن "نظرية أصلية" أو "نظرية خاصة باللغة العربية" تنطلق من خصوصية العربية تفردها ضمن اللغات الطبيعية الأخرى[2] ، وهذا ما يبين أنه بالإمكان قيام بحث لساني عربي أصيل.

2 ـ1ـ 2/ نعمان بوقرة:

إن علاقة المناهج اللسانية الغربية بالبحث اللساني العربي يمكن استكشافها من خلال قراءة استعراضية لمساهمات "عبد القادر الفاسي الفهري" وأحمد المتوكل ومحمود السعران وكمال بشير وتمام حسين ورمضان عبد التواب وغيرهم من أعلام الدراسات اللسانية العربية في المشرق العربي ومغربه[3]. وكانت جهود هؤلاء العلماء لا تصب في قالب واحد بل اتجه كل باحث إلى موضوع بعينه يدرسه ويتعمقه ولنا أن نبدأ مع "ابراهيم أنيس" الذي قام بدور بارز منذ بداية مشواره العلمي في الجامعة المصرية بدراسة العربية من زاوية المفاهيم اللسانية الأوروبية الوصفية والتاريخية، والتركيز على البنية الصرفية والتركيبية والدلالية للغة

[1] ـ مصطفى غلفان، المرجع السابق، 37.
[2] ـ المرجع نفسه، ص38.
[3] ـ نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009، ص215.

العربية من خلال تقديمه لآراء القدماء في قطاعات اللغة من وجهة نظر اللسانيات ، ويمكن استكشاف ذلك من خلال الاطلاع على كتبه "الأصوات اللغوية" و "دلالة الألفاظ" "الألفاظ" و "اللهجات العربية" وما يمكن الوقوف عليه من أفكار وجهود هذا الباحث يتلخص في اعتبار الدراسة التي قام بها في المستوى الصوتي للغة العربية منتمية إلى علم الفونولوجيا، بالرغم من إهماله الواضح لنظرية ..... التي تتأسس عليها النظرية الفونولولجية الحديثة[1]. أما دراسة اللهجات العربية فقد كانت دراسة مستفيظة من حيث استبعادها للمستويات اللغوية وعنايتها بعلاقة اللهجات العربية بعد ظهور الإسلام.

أما محمود السعران فيمكن عده قارئا جيدا للفكر اللساني الغربي، ويتجلى ذلك واضحا من خلال كتابه التمهيدي والميسر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي (1962) والذي نكتشف موضوعه العام ومنهجه فيه من خلال بعض مقالاته، وللإشارة يمكن القول أنه كان من أوائل من استعمل مصطلح بنيوية في الفكر اللساني العربي الحديث غير أنه في الدراسة المعتمدة على وجه الخصوص مزج بين اتجاهين متعارضين .

فنراه يحاول التوفيق بين التحليل الشكلي الذي أرسى دعائمه بلومفيد في الاتجاه التوزيعي، وهو اتجاه يقلل إلى حد كبير من أهمية الجانب المعنوي في الوصف النحوي وبين اتجاه "فيرث" الذي يربط النحو بالدلالة[2] ، إذ يخصص في إطار البحث الدلالي مبحثا خاصا يعرف فيه بجهود ميشال بريال وفيرث في دراسة الدلالة اللسانية دراسة علمية[3].

[1]ـ نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص216.
[2]ـ المرجع نفسه، ص217.
[3]ـ المرجع نفسه، ص 218.

2ـ2/ دور لغة المستعمر في تطوير الأجناس الأدبية:

2ـ2ـ1/ عند مصطفى غلفان:

إن لغة المستعمر ساعدت في تطوير الأجناس الأدبية وتقدم مجالات البحث فيها فقد سمحت اللغة الانجليزية مثلا لمعظم أدباء مصر في بداية القرن العشرين بالإطلاع مباشرة على الأدب العالمي الانجليزي المعروف بشعره ونثره الرائدين وعلى الحركة النقدية والفنية التي صاحبته[1].

وإذا كان مقبولا أن لغة المستعمر تقوم بدور أساسي في توجيه انفتاح الشعوب المستعمرة على ثقافة مستعمرها، نخلص إلى أن اللغة الانجليزية سمحت للثقافة العربية في مصر بالاطلاع على روائع الأدب الانجليزي وما يتبعه من أدبيات النقد ومناهجه.

وبهذه الوسيلة تمكن الأدباء العرب في مصر من التعرف مباشرة على جل التيارات الأدبية والنقدية، الأمر الذي يفسر ظهور النزاعات الرومانسية والواقعية والرمزية في الأدب العربي منذ نهاية القرن التاسع عشر لتتقوى المعرفة بها بازدياد الوافدين من العرب على الثقافة الانجليزية واهتمامهم بها لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية.

ومقابل هذا الاكتساح الأدبي لم تمكن اللغة الانجليزية والثقافة العربية الحديثة من الاطلاع على الفكر اللغوي الحديث إلا في حالات نادرة جدا.

فالحركة اللغوية الجديدة المتمثلة في المنهجين المقارن والتاريخي تمركزت أساسا في ألمانيا طوال القرن التاسع عشر حول أعمال شليغل (1863ـ 1782) وفرانتزبوب (1867ـ1791) وجكوب غريم (1863ـ1785) وشلايشر (1868ـ1810) وتبعهم ابتداءا من (1875) ما يعرف بتيار "النحاة الجدد"[2] ، ليتحول الاهتمام بعد ذلك إلى فرنسا في نهاية القرن التاسع

[1] ـ مصطفى غلفان ، اللسانيات العربيةـ أسئلة المنهج، ص88.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 89.

عشر ونهاية القرن العشرين مع دراسات ميشال بريال (1832-1915) ودار مستر (1846-1888) وسوسير (1857 -1913) ودوز (1877-1955) وأنطوان مييه (1866-1936) وجوزيف فاندرييس (1875-1960) وجول ماروزو (1878-1964)[1].

2-2-2 / محمد عبد الرحمن مرحبا:

يرجع احتكاك العرب بغيره من الأمم إلى العصر الجاهلي، وتأتى لهم ذلك بطرق عدة في مقدمتها الدين، إذ كان هذا الطريق أحد أهم طرق نفود الثقافة الفارسية في عالم العرب الجاهلي.

وقد أعانه على ذلك الاحتكاك موقعه الجغرافي حيث انفردت الصحراء العربية بين صحاري العالم أجمع بأنها أحيطت مند القدم بأرقى حضارات العالم القديم، ففي الشمال ازدهت حضارة ما بين النهرين وحضارات الإغريق والكنعانيين والأرامين ، وفي الغرب ازدهرت حضارة المصريين القدامى ومن الشرق كانت الحضارة الفارسية ومن ورائها الحضارات الأسيوية الأخرى، وفي الجنوب كانت حضارة اليمن[2].

وتعتبر اليونان من البلدان التي كان للعرب صلات ثقافية بها، فقد أخد العرب من ألوان الثقافة اليونانية علما ومنطقا وفلسفة وحكمة.

كما تعرف العرب على شاعر اليونان "هوميروس" من خلال العلوم والفلسفة اليونانية وهو ما يؤكده عبد الكبير الشرقاوي ويعلله بقوله "ترجم لأن أفلطون أو أرسطو أو غيرهم من الفلاسفة والعلماء قد استشهدوا به وأثنوا عليه في كتبهم ... في بيئة الفلسفة والحكمة.

وإن اقتصر تأثير عالمية الأدب اليوناني في الأدب العربي على أدب الحكمة فإننا لا نغفل في هذا المقام الإشارة إلى التأثير من نوع آخر هو تأثير فكرنا اليوناني في أدينا

[1] ـ مصطفى غلفان، المرجع السابق ص.89

[2] ـ محمد عبد الرحمن مرحبا، أصالة الفكر العربي، دار عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1983، ص163.

العربي، من أمثلة تضمين نوع أدبي عربي بمضمون من الفكر السياسي أو الحكمي المنسوب إلى اليونان، حيث زواج "ابن بطلان" بين المقامة والفكر الحكمي، وزاوج لسان الدين الخطيب بين المقامة والفكر السياسي، فالأول ضمن مقامته التي عنوانها "دعوة الأطباء" كثيرا من الآراء الطبية والأقوال الحكمية، أما الثاني فقد اختار عهدين من العهود الثلاث التي كان"ابن الداية" قد ترجمها وصاغها بعنوان "كتاب العهود اليونانية المستخرجة من رموز كتاب السياسة لأفلاطون"[1].

2ـ3/ عقبات البحث اللساني:

2ـ3ـ1/ عند مصطفى غلفان:

يذكر الباحث "عبد السلام المسدي" الذي رسم صورة دقيقة وشاملة لواقع البحث اللساني العربي الحديث ويشيد بأعماله، إذ يشير المؤلف إلى واقع اللسانيات بحثا وتدريسا بالجامعات العربية التي تساير التطور العلمي الحاصل في حقل المعرفة اللسانية، وهو ما يتطلب ضرورة توفير الثقافة اللسانية في جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية .

ويحدد المسدي العوائق التي تعترض النهضة اللسانية في العالم العربي في مايلي:

ـ الإحساس العام بأن الثقافة العربية لديها من التراث اللغوي ما يغنيها عن الأخذ من غيرها من الحضارات.

ـ الاعتقاد السائد لدى كثير من الباحثين والمثقفين العرب يحصر البحث اللساني في البحث الصوتي، وينتج عن سوء فهم موضوع اللسانيات.

ـ عدم الاهتمام باللسانيات كليا، انطلاقا من أن جانب الأصوات كان من أدق ما ضبطه العرب في علومهم اللغوية.

[1]ـ إحسان عباس، ملامح يونانية في الأدب العربي، ص 189–200.

ـ المعركة بين الوصفية والمعيارية في المعرفة اللغوية العربية الحديثة.

كما تحدث المسدي عن مستويات هذه العوائق الموضوعية والنظرية والمنهجية وإشكالية الموضوع في الدرس اللساني العربي[1].

2ـ3ـ2/ عند عبد السلام المسدي:

في الوقت الذي يتزود فيه طالب الجامعات المتطورة بحظ وفير من الدراسات اللسانية سواء تخصصت في آداب لغة من اللغات أم في فرع آخر من فروع العلوم الانسانية كالتاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع ، مما جعل التكوين اللساني عنصرا قارا في برامج الجامعات المتقدمة، وفي حين أسست كثير من الكليات إجازة خاصة باللسانيات يقتحمها الطالب باعتبارها تخصص متكاملا طيلة مدارج التعليم العالي فألحقت بصيغها هذا علم اللسان بمرتبة العلم الكلي والمعرفة الشاملة فتخلص نهائيا من احتكار الأقوام الدين عرف بينهم أصل نشأته...[2] .

وبينما اقتضت الثورة اللسانية من الجامعات أن تمد طلبتها في العلوم الانسانية بعد أذنى من العلوم الدقيقة ، بينما يعاين المرء كل ذلك يلاحظ باستغراب وحريرة تخلف رتب الفكر العربي في حلبة علوم اللسان، وقد كان يهون أن نبقى مقصرين في ميدان وضع النظريات اللسانية وابتكار المناهج الاختبارية فيها، لو أننا على الأقل نشطنا إلى توفير الثقافة اللسانية في جامعاتنا ومؤسساتنا العلمية.

ولا نقصد بما قلناه انعدام البحث اللساني في العالم العربي، كيف وكثير من مراكز البحث ومؤسسات التدريس قد بعثت لهذا الغرض بالذات منذ سنوات، بل إن بعض الجامعات العربية قد بادرت بادراج مادة اللسانيات ضمن برامجها خاصة في أقسام اللغة

[1]ـ مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ص 116.

[2]ـ عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر ، نهج باب الخضراء ، تونس، شارع زغدود يوسف، الجزائر، ص11.

العربية، ولكن نقصد انعدام إشعاع الفكر اللساني في وطننا العربي، ومعلوم أن المعيار الاجتماعي في سبر إشعاع المتطلعون فكريا مهما تباينت شرائح الانتماء لديهم إختصاص وثقافة، بل نقصد بما قلناه إلى جانب ذلك تعطل الفكر العربي عن أن يقدم للإنسانية في حقول المعرفة اللسانية عطاء الخصيب الذي قد يحرك به مسار التفكير الحديث بمقوده العلمي الأصيل[1] .

2ـ4/ العلاقة بين النحو اللسانيات:

2ـ4ـ1/عند مصطفى غلفان:

يعد النحو في كل الثقافات اللسانية من أقدم الممارسات الفكرية التي تناولتها اللغة بالدراسة والتحليل.

إذ يتميز النحو بعكس اللسانيات بأنه مقاربة معيارية لأنه لا يهتم بما هو كائن بلغة ما فقط، وإنما يهتم بما ينبغي أن تكون عليه من حسن التركيب وضبط القواعد قولا وكتابة قراءة وبعبارة أوضح لا يهتم النحوي باللغة كما هي في الواقع وإنما باللغة النموذجية أي بالغة المثال أو المعيار الذي ينبغي أن يسود أو يستمر، كما يسعى النحو في المقام الأول الى وضع القواعد الصحيحة التي تسير عليها اللغة[2] .

وإذا نظرنا إلى تعريف اللسانيات نجد أنها تعرف بالدراسة العلمية للغة وهو مالا يبين بدقة حدود الدراسة العلمية المقصودة ولا كيف ينبغي أن تكون وهو تعريف عام لأنه يتعلق باللسانيات وحدها لأنها ليست الدراسة الوحيدة التي تتناول اللغة بالدرس والتحليل والتقنين[3].

فما يميز اللسانيات هو علميتها القائمة في جزء كبير منها على الموضوعية، وتتطلب العلمية على وجه العموم وجود مبادئ عامة وأصول محددة للتعامل مع اللغة.

[1]ـ عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص12.
[2]ـ مصطفة غلفان ، اللسانيات العربيةـ أسئلة المنهج، ص149.
[3]ـ المرجع نفسه، ص 156.

وهذه المبادئ موجودة فعلا في اللسانيات وهي في مجملها ما قدمته مختلف المدارس اللسانية الحديثة من بنياوية وتوليدية ووظيفية[1].

وإنه مهما اختلف العلميين في المنطلقات والمميزات والأسباب والدوافع التي يقوم عليها كل منهما إلا أنهما مكملان لبعضهما.

فما أحوج النحو العربي للسانيات حتى ينتعش ويتجدد، وما أحوج اللسانيات للنحو العربي حتى تستحضر الواقع اللغوي العربي وتعانقه ليلعب معا دورهما في تطوير واقع الإنسان العربي، بعيدا عن الخلط في قضايا مفتعلة مثل المواجهة بين القديم والجديد واجترار التحاليل، وبالتالي علينا أن ننتقل نحويا ولسانيا من السرد النظري إلى الفعل اللغوي المؤثر في الواقع الاستعمالي للغة العربية[2].

2ـ4ـ2/ عند حافظ اسماعيلي علوي:

ينجم عن الخلط المفاهيمي بين بعض المفاهيم التراثية والمفاهيم اللسانية علاقات وهمية تبعد المفهوم عن المقصود وتحرفه عن مواضعه، فكل مقارنة من هذا القبيل تتم في إغفال شبه تام للخصوصية الإبستمولوجية للمفاهيم ولأبعادها الخاصة ومن ذلك ما نلاحظه من خلط واضطرابات بين النحو واللسانيات.

تنطلق أغلب الأبحاث التي تناصر السلطة النحوية في الثقافة العربية، من اعتبار أساس، وهو أن كل انفتاح على الدرس اللساني حكم بالضياع على النحو العربي، للتعارض القائم بين مبادئ النحو ومبادئ اللسانيات[3].

[1]ـ مصطفى غلفان، المرجع السابق: ص157.
[2]ـ المرجع نفسه، ص181.
[3]ـ حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة نقدية تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، ص93.

والواقع أن النحو واللسانيات ليس ضدين بالمعنى المبدئي للتضاد، كيف والنحو نفسه مند القديم مفهوم مزدوج إذ هو يعني في نفس الوقت جملة الذواميس الخفية المحركة للظاهرة اللغوية، كما يعني ظاهرة تفسير الإنسان لنظام اللغة لمعطيات المنطق من العلل والأسباب والقرائن، ويتجلى هذا الفرق المفهومي في الصياغة المزدوجة تبعا لقولك ك: نحو العربية أو نحو الفرنسية ... فأنت تعني نظامها، أو لقولك النحو العربي أو النحوي الفرنسي فالمقصود عند عملية استخراج النظام الداخلي في تلك اللغة[1].

إذ أن اللسانيات يمكن أن تسهم في تطوير قضايا النحو وتحديثها، فمن ثمة لا تعارض بين اللسانيات والنحو، إذ أن القول يتعارض النحو واللسانيات يكتنفه الغموض والتسرع لأنه يغفل عن أهمية تحديد المفاهيم وضبطها، ومن ذلك مفهوم النحو واللسانيات كما أنه يربط بشكل مباشر بين المفاهيم النحوية القديمة والمفاهيم اللسانية الحديثة، والحال أن لكل مفهوم خصوصياته الابستمولوجية وأبعاده الخاصة به.

إذ أن المفهوم ليس معطى ولكنه بناء نظري إنه جزء من شبكة تصويرية عامة[2].

وبذلك تلمس وجود فرق جوهري بين هوية اللسانيات لاختلاف مناهجهما، غير أن هذا الاختلاف لا ينفي التأمل والتكامل بينهما[3].

2ـ5/ لسانيات التراث اللغوي:

2-5-1/ عند مصطفى غلفان:

دعا بعض اللغويين العرب إلى ضرورة ربط مبادئ البحث اللساني الحديث بالفكر اللغوي الحديث.

[1]ـ عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، ص15.
[2]ـ حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص94.
[3]ـ المرجع نفسه، ص98.

ويرى بعض الدارسين أن الدعوة لهذا الضرب من النشاط اللغوي بدأت مع ابراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية" لتصبح محور كتابه قائمة الذات أسميناها لسانيات التراث. وهي تستهدف دراسة الفكر اللغوي العربي القديم[1] من حيث أنه تصورات ومفاهيم وطرائق التحليل في ضوء النظريات اللسانية الحديثة.

وتعتبر عناوين كثيرة من الدراسات والمؤلفات العربية بوضوح عن وجهة أصحابها وتصورهم لطبيعة العمل اللساني ووظيفته في الثقافة العربية الحديثة.

والسيمة المميزة لهذا النوع من الخطاب اللساني العربي الحديث هي سعيه إلى التوفيق بين مضامين التراث اللغوي العربي، وما تقدمه اللسانيات الحديثة من نظريات ونماذج وأدوات إجرائية وطرائق التحليل.

ويستعمل ليسانيو التراث شتى الوسائل المعرفية لتحقيق هذا المسعى في إطار ما عرف بقراءة أو إعادة قراءة التراث.

يبدوا أن أصحاب الكتابة القرائية لا يشكلون اتجاها موحدا أو مدرسة متجانسة كليا، بل هم مجموعة من وجهات النظر والمواقف الفردية المتباينة في التعامل مع التراث اللغوي العربي.

ويمكن أن نصنف اتجاهات لسانيات التراث معتمدين المعاير نفسها التي استندنا إليها في تصنيف الكتابة اللسانية العربية وهي: الموضوع والمنهج والغاية[2].

2-5-2 / عند حافظ اسماعيلي علوي:

إن النظر في مبادئ التراث وتقييمها أمر مشروع خصوصا إذا كان هدف هو تطوير الفكر اللغوي العربي القديم وكان هذا النظر يعتمد قواعد البحث اللساني السليم بعيدا عن

[1] ـ مصطفى غلفان، اللسانيات العربية ـ أسئلة المنهج ، ص183.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 184.

التأويل والدوغماتية، لكن النظر إلى القراءة التي تقدمها لسانيات التراث يكشف أنها أقرب ما تكون إلى العمل الفيولوجي من حيث أنها تصنع الشروح المساعدة على فهم النصوص.

إن القارئ في مجال التراث العربي ليست إلا شارحا وفلولوجيا، إنه يحاول أن يصنع الشروح المساعدة على فهم النصوص القديمة فيجد نفسه من أجل تقريب فكر قديم من معاصريه ... يلجأ إلى استعمال ألفاظ وتعابير حديثة وهكذا يأتي الشرح يختلط فيه القديم والحديث عبر ألفاظ لا يربط بينهما سوى إرادة الشارح.

إن الهذف هنا هو الكشف عن بعض القضايا النظرية والمنهجية العامة التي تشيرها لسانيات التراث والكشف عن النتائج المترتبة عن ذلك، فالقراءة في هذا النمط من اللسانيات تطرح إشكاليات كثيرة منها جملة من القضايا الفكرية تبقى أهمها:

ـ إشكالية هوية التراث اللغوي ـ وعلاقته بالنظريات اللسانية وتنوعها ـ إذ تناولنا مثلا المستوى النحوي لهذا التراث اللغوي ، فإننا نعرف أنه يشكل منظومة مرجعية خاصة بالثقافة العربية الاسلامية القديمة.

وما تنتهي إليه القراءة أنه كلما ظهرت نظرية لسانية جديدة فإن النحو العربي يكون قادرا على احتوائها [1] . فهل من المعقول أن يكون النحو العربي بنياويا توليديا ووظيفيا في أسسه النظرية والمنهجية؟.

إن هذا غير ممكن إطلاقا، وكل توجه من هذا القبيل يوقعنا في مفارقة منهجية ومخالطة إيستيمولوجية.

إن ما يكون بنيويا تصنيفيا لا يمكنه أن يكون في الوقت داته توليديا تحويليا، نظرا لاختلاف الأسس النظرية والمنهجية بين التصورين[2].

[1]ـ حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات العربيةالحديثة، نحو مقاربة إيستمولوجية ، ج2، ص157.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 158.

تجانس التراث:

إذا كنا نتحدث عن النحو العربي بهذا الإطلاق فإن ذلك لا يسوغ اعتبار هذا النحو مدونة متجانسة لأننا عندما نعتبره كذلك نسمح لأنفسنا باستنتاج أمور لا تتفق وحقيقة الظاهرة المدروسة.

إن التجانس الذي تظفيه القراءة على التراث يلغي التناقض الذي يزخر به هذا التراث عبر مساره الطويل[1]. وإلى جانب هذا التجانس تعتمد المقارنة بين اللغويات واللسانيات على مظاهر التشابه ، لكن ماهو هذا التشابه الذي يمكن أن يتمظهر في تمطين من التفكير لكل منهما شروطه الموضوعية والذاتية التي أفرزته وخصائصه التاريخية التي وجهته[2].

إن هذا التجانس والتشابه يلغيان الخصوصيات التي تميز كل ثقافة، سواء تعلق الأمر بالثقافة العربية الإسلامية أم بالثقافة اللسانية ... وهذا ما لم يعه لسانيو التراث.

2ـ6/ الجرجاني والنحو التوليدي:

2ـ6ـ1/ عند مصطفى غلفان:

يتحدث غلفان عن الجرجاني في كتابه "دلائل الاعجاز" وما تضمنه من كلام ذل وملاحظات وجيهة تسمح بإمكانية تأويل كلام الجرجاني تأويلا جديدا باستحضار ما حصل من تطور في مجالات متعددة من المعرفة اللسانية الحديثة، ولاسيما مع نظرية النحو التحويلي التي تقوم على أسس نفسية واضحة.

ففي إطار نظرية النحو التوليدي قورن بين الجرجاني وتشومسكي فكانت النتيجة بين الرجلين يتفقان في عدة قضايا فكرية ولغوية تتخلص فيما يلي:

[1] ـ حافظ اسماعيلي علوي ، مرجع سابق، ص 161.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 162.

ـ المنهج العقلي أو (العقلاني)

ـ البنية السطحية والبنية العميقة.

ـ التوليد والتحويل.

ـ المستويات اللغوية أو (التراكيب اللغوية)[1].

ولا تختلف بعض المفاهيم التوليدية عند تشومسكي ومدرسته عن مفاهيم صاحب نظرية النظم "مفهوم النحو الجرجاني يأخذ شكلا عقليا كما هو عند تشومسكي وليس مجرد وسيلة اتصال تستعين بها اللغة في أداء وظيفتها. وهذا الشكل العقلي هو الذي أتاح إمكان رصد الطاقات النحوية الفعالة ولوجا إلى القيمة الحقيقية لعملية التوالد الجملي عند الرجلين"

وهكذا تشير الدراسات العربية التي تناولت أراء الجرجاني اللغوية من منظور النحو التوليدي إلا أن التميز بين البنية السطحية والبنية العميقة باعتباره أصلا في النحو التوليدي وارد في فكر الجرجاني اللغوي.

"إن علما شامخا من أعلام تراثنا هو عبد القهار الجرجاني قد سبق تشومسكي إلى تحديد هذه الفروق الدقيقة بين العميق وغير العميق من عناصر الجملة حيث فرق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق، فجعل النظم للمعاني في النفس، وهو تماما البنية العميقة عند تشومسكي..."

وترى قراءة أخرى أن الادراك العقلي الممثل للمستوى العميق عند عبد القاهر يقابل مستوى البنية العميقة عند تشومسكي من حيث كان الأول مدركا بلا شك التكوين المثالي للغة الذي يأتي من خلال المواضعة.

[1] ـ مصطفى غلفان، اللسانيات العربية ـ أسئلة المنهج ، ص236.

فالواقع أن مفهوم المعنى القائم في النفس عند الجرجاني لا ينبغي ربطه بمفاهيم نظرية النحو[1] التوليدي، بل يرجع في أصله العربي لفكرة دينية وردت عند الأشعري. وهو يتحث عن القرآن باعتبار كلام الله معنى قائما في النفس يعبر عنه بالحروف[2].

2ـ6ـ2/ عند حافظ اسماعيلي علوي:

تحدث عبد القادر الجرجاني عن "التوليد" عندما تطرق إلى مسألة "النظم" وهذا معناه أن تشومسكي لم يأت بفتح جديد في هذا المجال كما يستفاد من قول رمضان عبد التواب "أما فكرة التوليد وإنتاج عدد غير متناهي من الجمل بناءا على القواعد الراسخة في عقل الجماعة المتكلمة بلغة ما، فإنها فكرة لم تكن غائبة عن دهن نحاة العربية القدامى. وهذا هو عبد القادر الجرجاني صاحب نظرية[3] النظم المعروفة في التراث النقدي العربي.

كما اهتدى عبد القادر إلى مفهوم القدرة "Compétence" وكان سباقا إلى ابراز المقصود بهذا المفهوم وأدركه على وجه الدقة: "إن القدرة اللغوية التي تمثلها الكفاءة الذاتية الكامنة التي يمتلكها كل متكلم أو مستمع جيد للغة والتي من شأنها تسمح لصاحبها بتوليد عبارات وجمل لا نهائية والتي تعد من أساسيات النظرية النظرية التحويلية"[4].

كما تطرق عبد القادر إلى الحديث عن النحو والتفسير فلم تكن فكرة التفسير بعيدة عن إدراكه ووعيه فقد نحا بقواعد اللغة منحى عقليا ، شأنه في ذلك شأن النظرية التوليدية التحويلية مع رائدها تشومسكي، الذي يؤكد أن الشغل الشاغل هو تحديد صياغة القواعد اللغوية[5].

---

[1]ـ مصطفى غلفان ، مرجع سابق، ص 238.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 239.
[3]ـ حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص 179.
[4]ـ حافظ اسماعيلي علوي، مرجع سابق ، ص 180.
[5]ـ المرجع نفسه، ص181.

التي تمثل ذلك النظام الدهني، فالقواعد إذا هي موضوع الدراسي والعلماء في هذه النظرية كما أدرك عبد القادر الجرجاني إدراكا دقيقا للتميز بين البنية العميقة والبنية السطحية بل أجاد في ذلك أيما إيجاد عندما جعل النظم وهو ما يطلق عليه البنية العميقة في النظرية التوليدية التحويلية جعله يقتضي في نظمه أثار المعاني وترتبها على حسب المعاني في النفس.

ويؤكد البهنساوي أساسية هذا الرأي بقوله "القواعد التحويلية ودورها الهام في إلقاء الضوء على الأبنية السطحية النحوية المنطوقة، تلك القواعد الفاعلة، والتي تستعين في عملية التحويل للأبنية العميقة بالمكونات التركيبية والدلالية، والفنولجية ، لم تكن هذه القواعد بعيدة عن إدراك عبد القادر حيث عرضها في كتابه القيم "دلائل الإعجاز" وبين دورها الفعال في إلقاء الضوء على التراكيب النحوية[1].

[1]ـ حافظ اسماعيلي علوي، مرجع سابق، ص 282.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: النحو = أو ≠ اللسانيات.

المبحث الأول: موقف المؤيدين لمعادلة النحو مع اللسانيات.

1/ حافظ اسماعيلي علوي.

2/ عبد القادر الفاسي الفهري.

3/ مجيد عبد الحليم الماشطة.

المبحث الثاني: موقف المعارضين لمعادلة النحو مع اللسانيات.

1/ الطيب البكوش.

2/ منذر عياش.

3/ آراء أخرى.

1/ موقف المؤيدين لمعادلة النحو مع اللسانيات:

1-1/ حافظ اسماعيل علوي:

إن القول بتعارض النحو واللسانيات يكتنفه الغموض والتسرع، لأنه يغفل عن أهمية تحديد المفاهيم وضبطها، ومن ذلك مفهوم النحو واللسانيات كما أنه يربط بشكل مباشر بين المفاهيم النحوية القديمة والمفاهيم اللسانية الحديثة والحال أن لكل مفهوم خصوصياته الإبستمولوجية وأبعاد الخاصة به.

إن المفهوم ليس معطى ولكنه بناء نظري، إنه جزء من شبكة تصورية عامة[1]. وبذلك نلمس وجود فرق جوهري بين هوية النحو وهوية اللسانيات لاختلاف منهجهما غير أن هذا الاختلاف لا ينفي التعامل والتكامل بينهما.

وإننا نحاول أم نكشف عن أهم خصوصيات علاقة اللسانيات بالثقافة العربية، وأن نبين سباق تلقيها لهذا العلم الوافد "اللسانيات" وقد تبدى لنا أن أهم الإشكالات المطروحة قائمة في معظمها على عدم الوعي بالكثير من مبادئ اللسانيات وأهدافها[2].

ثمة سيرورة إذن لملأ الثغرات في التشكيلات اللسانية المعاصرة تقوم على التثمين والفهم والمعارضة، إذ نجد مجموعة من المفاهيم منضوبة إلى أنساق نظرية تقليدية، ولكي يتم استثمارها في النسق الحديث يفترض أن تفرغ من محتوياتها وتصاغ وفق منظور جديد.

فكان يفترض أن تنحو الثقافة العربية في اللسانيات هذا المنحى من الوعي، وتكون بمنأى عن أشكال الصراع غير المثمر، وتتفادى التشبع بنظرية من النظريات قديمة كانت أو حديثة، والقبول بالتعدد والاختلاف.

[1]ـ حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة نقدية تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2009، ص 94.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 95.

وعموما وبعد أن عرضنا أهم تجليات تلقي اللسانيات في الثقافة العربية تمكنا من الاهتداء إلى مجموعة من النتائج تهتم بالمشهد اللساني في الثقافة العربية في مظهره العام والخاص ويمكن أن نجمل أهمها في ما يأتي[1]:

ـ لم تأت النماذج اللسانية في الثقافة العربية حصيلة تطور طبيعي وتلقائي، بل كانت انتقالا طفريا عشوائيا، لم تدع إليه الحاجة، ولم تقتضيه تطورات حاصلة أو تراكمات منجزة، فجاء هذا الانتقال أشبه ما يكون بمتابعة مستجدات الموضة.

ـ إن التحليلات لم تتناول التراث اللغوي العربي تناولا كليا، بل تناولت قضايا معينة تستجيب لطبيعة الأنموذج المتبنى بالدرجة الأولى، فبقيت النماذج اللسانية في الثقافة العربية خاضعة لسلطة الأنموذج التراثي أو المعاصر.

ـ تقوم اتجاهات البحث اللساني في ثقافتنا على نسج علاقة مع التراث اتفاقا أو اختلافا، لكنها لم تفلح في خلق نظرية لسانية عربية.

ـ ظل الدرس اللساني في الثقافة العربية بعيدا عن الاشكلات المعرفية التي تمس جوهر اللغة حيث طبيعتها وبنيتها وهندسة نحوها ومستويات التمثيل داخلها ومنهجية التعامل مع المعطيات، كما أن هذا الدرس لم يقدم تحليلا نسقيا لبنية اللغة العربية من منظور لساني متكامل[2].

ـ لم ينزل علماء اللسان من بروجهم العاجية، فلم يهتموا بتأصيل البحث اللساني في الثقافة العربية، بتقديمه إلى القارئ العربي بالشكل المطلوب. بل ظلو يخوضون بقضايا تضمن لهم التميز والتفرد، وتجعل المعرفة اللسانية معرفة نخبة بالأساس.

[1] ـ حافظ اسماعيل علوي، مرجع سابق، ص405.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 406.

ـ إن أغلب المؤلفات اللسانية التمهيدية قدمت اللسانيات إلى القارئ العربي بشكل مخل، ولهذا فإنها تتحمل مسؤولية الالتباس والفهم المغلوط الذي يشوب اللسانيات في ثقافتنا.

ـ يقدم التحليل المنجز في هذا الاتجاه بعض الاطمئنان النفسي والمعرفي إلى أصحابه، لكنه في الوقت نفسه يرسخ الكسل الفكري، ولا يفيد في حل المشكلات المستعصية أو يسهم في تقدم البحث، كما يكرس الصراع بين القديم والحديث.[1]

ـ إن الخلط المفاهيمي بين بعض المفاهيم التراثية والمفاهيم اللسانية ينجم عنه علاقات وهمية تبعد المفهوم عن المقصود وتحرفه عن مواضعه، فكل من هذا القبيل تتم في إغفال شبه تام للخصوصية الإبستمولوجية للمفاهيم ولأبعاد لها الخاصة، ومن ذلك ما نلاحظه من خلط واضطراب بين النحو واللسانيات.

حيث تنطلق أغلب الأبحاث التي تناصر اللسلطة النحوية في الثقافة العربية، من اعتبار أساس وهو أن كل انفتاح على الدرس اللساني حكم بالضياع على النحو العربي للتعارض القائم بين مبادئ النحو ومبادئ اللسانيات، والواقع أن النحو واللسانيات ليس ضدين بالمعنى المبدئي للتضاد، كيف والنحو نفسه منذ القديم مفهوم مزدوج، إذ هو يعني في نفس الوقت جملة النواميس الخفية المحركة للظاهرة اللغوية، كما يعني عملية تفسير الإنسان لنظام اللغة بمعطيات المنطق من العلل والأسباب والقرائن، ويتجلى هذا الفرق المفهومي في الصياغة المزدوجة تبعا لقولك: نحو العربية أو نحو الفرنسية... فأنت تعني نظامه[2].

[1] ـ حافظ اسماعيل علوي، مرجع سابق، ص 407.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 93.

إن اللسانيات يمكن أن تسهم في تطوير قضايا النحو وتحديثها ومن ثمة لا تعارض بين اللسانيات والنحو، ومن الأمور التي يمكن أن تقدمها اللسانيات للنحو:

ـ المبادئ العامة التي تقوم عليها البنيات الذهنية للغات الطبيعة، أي الآليات المعرفية والإدراكية للغة.

ـ الأرضية المنهجية لبناء الأنحاء وتبرير اختيارها من حيث صياغتها وأشكالها وعلاقتها باللغات إنطلاقا من الشروط الداخلية والخارجية اللازمة في الأنحاء مثل: التعميم ـ البساطة والوضوح[1].

ـ اللسانيات تساعد في الكشف عن حقيقة البنيات النحوية بشكل أوضح وأبسط، وبالتالي يمكن للنحو إعادة صياغة القواعد المعيارية صياغة تتحقق فيها درجات عالية من التعميم والشمول والبساطة والدقة والوضوح.

1ـ2/ عبد القادر الفاسي الفهري:

أن الصراع بين اللسانيات والتراث اللغوي العربي، صراع زائف وهو مظهر من مظاهر تخلف ثقافتنا.

ينبغي أن لا يكون هناك صراع بين الإشتغال على النحو القديم والاشتغال في اللسانيات لأن مثل هذا الصراع بالأساس إلى أسباب واهية ترتبط بأسباب سطحية وإجرائية فهناك أناس يتقنون النحو القديم ولا يفقهون شيئا في اللسانيات الحديثة.

وهناك أناس يتحدثون عن اللسانيات بسطحية، وهذا ما يجعل العارفين بالقديم يتفقون، فيكون بذلك رفضهم مشروعا على الأقل شكليا، ثم هناك بالنسبة إلى التراث اللغوي واللسانيات سؤال يطرح بحدة بماذا نبدأ؟

[1] ـ حافظ اسماعيل علوي، مرجع سابق، ص94.

ومثل هذا النوع من الأسئلة مغلوطة وزائفة فالمشكل ليس هو بماذا نبدأ، ولكن المهم هو كيف نؤسس لمعرفة لسانية قائمة على أسس علمية متينة.

أو بعبارة أوضح، علينا أن نعي بدور المنهج وكذلك القدرة على بناء المعرفة[1].

إن وصف اللغة العربية الحالية وصفا كافيا يمكن من بناء نظرية للغة العربية أو نحو يمثل الملكة الباطنية لمتكلم هذه اللغة[2] ومستعملها.

ويتبنى هذا العمل عدة افتراضات ابستمولوجية ومنهجية وتمثيلية نسوق بعضا منها في مايلي:

ـ يجب أن يكون النحو دا واقع نفسي، ومن هنا ربط العلاقة في خريطة ابستمولوجية بين اللسانيات وعلم النفس، وضرورة اتصال النتائج التي يمكن أن تحصل عليها في كلا العلمين، إذ يجب أن تصل في نهاية المطاف إلى وضع نحو يصف المعرفة اللغوية الباطنية لمتكلم اللغة.

ـ مشكل تخصيص النحو يجب ألا ينفصل عن مشكل تحقيقه في النماذج الفعلية للفهم أو الادراك أو الانتاج أو التحليل[3].

فالنحو يجب أن يكون ذا كفاية معرفية، بحيث يمكن إدخاله في الآلة كمخزون قاعدي نستطيع بواسطته معالجة المعلومات حيث يتعلق الأمر بالترجمة الآلية أو تحليل النصوص ... ومن هنا ضرورة اتصال اللسانيات النظرية باللسانيات الإعلامية.

[1] ـ حافظ اسماعيلي علوي، مرجع سابق، ص99.
[2] ـ عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء،المغرب،ط1، 1985–1986، ص32.
[3] ـ المرجع نفسه، ص33.

ـ هناك علاقة وثيقة بين النحو بمعناه الضيق (أي نسق القواعد التركيبية والصرفية والصوتية والدلالية) وبين المعجم، ومضمون هذه العلاقة أن النحو ما هو إلا إسقاط للمعجم.

فالقواعد التركيبية والصوتية والصرفية والدلالية يمكن اعتبارها إلى حد قواعد حشو.

تكرر جزءا مما يوجد في المعجم، وهو الجزء المنتج الذي يمثل المعلومات التي لا يحتاج الطفل إلى تعلمها كل مرة.

ـ افتراض الواقعية يجعل بعض التعميمات اللغوية طبيعية في نموذج صوري تمثيلي، وبعضها غير طبيعي.

وهذا يعني أن النماذج الصورية بوصف اللغات الطبيعية ليست متكافئة[1].

فهذه المبادئ وغيرها تخصص برنامج البحث في لسانيات الظواهر التي من بعض معالمها نذكر:

1/ بناء أنحاء لوصف اللغة العربية الحالية واللغة العربية القديمة وكذلك اللهجات العربية، في إطار لسانيات مقارنة، لأن هناك ترابط بين هذه الأطراف الثلاثة.

2/ دراسة العربية في إطار لسانيات تطورية أو تاريخية تضبط العربية في مراحلها المختلفة، والمبادئ التي تتحكم في هذا التطور.

3/ دراسة اللغة العربية واللهجات دراسة نفسية لسانية، وكذلك دراسة آلية[2] بهذف بناء نماذج لاستعمالها وإدراكها ...

[1] ـ عبد القادر الفاسي الفهري، مرجع سابق، ص 33 - 34.
[2] ـ المرجع نفسه، ص 34.

4/ بناء نظرية تؤرخ للفكر اللغوي العربي، بعيدا عن الاسقاطات الظرفية بتبني منهجية المحاور التي أسلفنا الحديث عنها، إلى الأفكار الدالة في الفكر العربي اللغوي والمبادئ الموجهة للبحث في اللغة عند العربي.

5/ تطبيق نتائج هذه الأبحاث الأساسية في حل المشاكل العلمية للغة العربية وضمنها التدريس باللغة العربية وتدريس اللغة العربية وبحث ثقافة اللغة العربية في المستوى اللائق[1].

وواضح أن اللغة العربية قديمة أو حالية، توجد مستقلة عن النحو الذي يمكن أن يبنيه اللسانيين لوصفها، وواضح أننا لن ننتضر من أي لساني قديم أو حديث أن يصف العربي بما لا يدع مجالا للحاجة إلى وصفها مرة ثانية، فمهما كانت قيمة الأنحاء التي وضعها القدماء أو المحدثون لهذه اللغة أو لغيرها، فإن هناك حاجة إلى إعادة بناء أنحاء أخرى، أي آليات أخرى تصف معطيات أخرى وتتنبأ بها علاوة على أنها لا تحمل بنفس الجهاز المفاهيمي أو النظري، ومعلوم أن العربية كسائر اللغات تطورت وتغيرت عبر القرون، وهناك ما يدل على ان اللغة التي وصفها سبويه ليست هي اللغة الموجودة حاليا باعتبار كثير من خصائصها التركيبية والصرفية والصوتية.

فاللغة العربية دعيت بلغة الضاد لأن الضاد كانت تنطق فيها منحرفة بين الضاد واللام قريبة من (ضل) ولم تعد كذلك[2].

إن ما ننتظره من البحث اللساني العربي أن يهتم بجوانب ثلاثة أساسا: حاضر اللغة العربية، وتاريخها، والجانب الثالث هو ما ندعوه أحيانا بالتراث (اللغوي/النحوي/البلاغي) وبالفعل فقد سار البحث اللساني العربي في اتجاهين[3]:

[1]ـ عبد القادر الفاسي الفهري، مرجع سابق، ص 34.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 53.
[3]ـ المرجع نفسه، ص 59.

ـ اتجاه أول: أسميناه بلسانيات الظواهر، تجسد في محاولة بناء أنحاء (أجزاء منها) للغة العربية حاليا، أو اللهجات العربية، إلا أن قليلا من الأبحاث ما اهتم بنحو اللغة العربية القديمة.

وهذا الاتجاه برمته غير منتشر على كل حال في العالم العربي، بل جل متزعميه يوجدون في الغرب أو درسوا هناك..

ـ اتجاه ثاني: اهتم بدراسة التراث النحوي (اللغوي والبلاغي)، واقترح قراءات متعددة لهذا التراث، وهذه القراءات على نوعين: قراءات تقف عند شرح المادة[1] الموجودة في التراث وتنظيمها، وقراءات تحاول أن تنتقل مما هو موجود في هذا التراث بغية عصرنته والخروج به إلى الحاضر.

القراءات من النوع الأول نفهمها على أنها مساهمة في التعريف بالتراث وإحيائه وتسهيل الإطلاع عليه، أما القراءات من النوع الثاني نريدها مساهمة في تاريخ الفكر اللغوي القديم، علما بأن هذا العمل يكون ضرورة ذات أبعاد نظرية محدودة، وأنه لابد من احتياطات منهجية على النتائج التي تصل إليها مثل هذه الأبحاث، نظرا لأن القارئ غالبا ما يسقط ما هو محمل به من تصورات، ويجد في التراث مالم يكن فيه من ظروفه التاريخية وما لم يكن في المنظومة المعرفية لعصره[2].

[1] ـ عبد القادر الفاسي الفهري، مرجع سابق، ص59.
[2] ـ المرجع نفسه، ص60.

1ـ3 مجيد عبد الحليم الماشطة:

إن العلاقة بين اللغة العربية واللسانيات ليست علاقة استبدالية بقدر ماهي علاقة تكامل وإفادة، وإذا كان البعض ومن المحسوبين ومن غير المحسوبين على اللسانيات قد تهجموا ظلما على التراث العربي وعلى النحاة العرب، فلا يعني هذا على أن اللسانيات لا تتقاطع بالضرورة مع التراث العربي الأصيل.

كما أن الدعوة الرامية إلى تفتيت الحرف العربي واستبداله بالحرف اللاتيني دعوة تتبرأ منها اللسانيات وتعترض عليها أصلا، على أساس عدم تجاوز المفاضلة بين اللغات ولا بين عناصرها.

علينا إذن أن نتابع المستجدات اللسانية لتتبنى منها ما يلائم لغتنا وتلفظ ما يتعارض مع خصوصيتها، فتتبنى مثلا دعوة اللسانيات لإضفاء أكثر عدد ممكن من الدقة والموضوعية على الدرس اللغوي[1].

إن المحاولات الرامية إلى صب النحو العربي وثيقة لسانية معينة كالمدرسة الوصفية البنيوية والمدرسة التحويلية هي مبدئيا محاولات تستحق المتابعة والتمحيص، إلا أنها لن تكون البديل للتراث العربي التي تتسامى به لغتنا على كل اللغات الأخرى ولا يمكن لهذه المحاولات أن تعوض عنه، أنها تزودنا في أحسن الحالات برؤية جديدة لتراثنا وتمكننا من التعديل والإضافة والحذف في هذا التراث بشكل عام وفي طرائق تدريسه وبشكل خاص[2].

ومختصر الكلام أن هذه الإساءات التي وجهها بعض الدارسين على حساب النحو العربي، قد أضرت بالمفاهيم اللسانية أكثر مما أضرت بالعربية نفسها وحدث من انتشار هذه المفاهيم في العربية والاستفادة منها.

[1]ـ مجيد عبد الحليم الماشطة، اللغة العربية واللسانيات المعاصررة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان، العبد لي، ط1، 2013، ص35.
[2]ـ المرجع نفسه ، ص 36.

2/ موقف المعارضين لمعادلة النحو مع اللسانيات:

2ـ1/ الطيب البكوش:

هذا المظهر التي تلخصه المعادلة السابقة موجود فعلا ولكن المشكلة لا تنحصر فيه كما أسلفت .

صحيح أن اللسانيات نظر إليها بكثير من الريبة حتى في الأوساط الجامعية لأن كل جديد يحترز منه في البداية، بالإضافة إلى أنه يضايق البعض ويحملهم على التحرك والتجدد ويقلق راحتهم في ما استقروا عليه واطمأنوا إليه دون شك أو تساؤل وقد حاول البعض ألا يرى في اللسانيات إلا اهتماما باللهجات مع كل ما يثير هذا الاهتمام من مخاوف وشكوك واحترازات.

ولكن ما كان حازما في الأمر هو إقبال الطلبة على اللسانيات وتعبيرهم عن الرغبة في تطور الدراسات النحوية وقد وصلت أعداد منهم إلى الجامعة فعززت بهم اللسانيات، وإذا أخذت الجامعة التونسية مثالايمكن القول أن مفهوم الصراع لا ينطبق بالمعنى الذي يشير إليه السؤال، وحدث نوع من الاجماع على أهمية إعادة قراءة التراث بآليات بحث لساني حديثة بشكل يثري اللسانيات العامة ويطور المعرفة اللغوية التقليدية، لكنني لا أستبعد أن يوجد مثل هذا الصراع في بعض الجامعات العربية الأخرى[1].

وبعد رد عنيف قاوم به أصحاب المذاهب النحوية القديمة والفيولوجيا مفاهيم الألسنية الجديدة وطرقها الحديثة في وصف اللغات استطاع الألسنيون اللغويون يهتدون بهذي

[1] ـ حافظ اسماعيلي علوي، وليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافةالعربية، ص 76.

الألسنية ويطبقون تعاليمها وإصلاحاتها وأساليبها في التحليل على وصف لغاتهم وقد جاء ذلك خاصة في الكتب المدرسية لتلقين قواعد اللغات المتعلمين[1].

2ـ2/ منذر عياشي:

لا تزال اللسانيات في العالم العربي في العالم ذلك المجهول الذي يثير فينا ريبا وشكا وتوجسا وخوفا، أكثر مما يثير فينا ولو فضولية لمعرفة موقعنا من واقع الثقافة، العلم والمعرفة في العالم.

لقد دخلت اللسانيات اليوم كل ميادين العلم والمعرفة، وأصبح من غير الممكن أن نتحدث عن أمر من أمور المعرفة إلا ونرى اللسانيات فيه الفضل الأكبر في التوجيه أو المنهج، إن في الموضوع أو في توليد الأفكار وبنائها ولقد غدت بفضل اتساعها واستقلاليتها الأساس الأول لنظرية المعرفة[2].

ولست مبالغا إن الأسباب التي تكمن وراء حركة التطور في المجتمع الانساني المعاصر إنما تعود إلى الدرس اللساني الذي ساعد باقي العلوم لتكون بحثا منظما، مما أذى إلى مكتشفات عظمى في شتى الميادين.

وقد أدرك المجتمع الغربي منذ سوسير أهميةالدرس اللساني في بناء المجتمع العلمي الحضاري، فسعى إلى الأخذ به تنظيما وتطبيقا، وكان ما كان من تطور[3]. والأمر الذي يدعوا إلى الدهشة هو غفلة العالم العربي عن الأصول التي صار بها متحضرا وعلميا.

فنحن إذا نظرنا في جامعاتنا بحثا عن أثر هذا العالم العربي لا نجد أمامنا إلا قواعد محنطة، ومسائل في النحو تبتعد طرق العلاج فيها عن أبسط القواعد المنهجية، ووصف لقضايا نسبت لفقه اللغة، العلم بها لا يكسب الدارس معرفة.

[1]ـ الطيب البكوش، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط3، 1992، ص9.
[2]ـ منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، دار الأطلس للنشر، ط1، 1991، ص11.
[3]ـ المرجع نفسه، ص12.

إن اللسانيات بمعناها العلمي، وعلم النفس اللساني وفلسفة اللسان وعلم الاجتماع اللساني والأنثربولوجيا اللسانية، وما حققته البنيوية والتوليدية التحويلية في دراسات العلوم اللغوية وخارجها، أي في الاقتصاد[1] والأدب والهندسة ، وفي الطب والزراعة والصناعة، وغير ذلك من الميادين فهذا أمر تكاد لا تعرف عنه شيئا، كما لا تعرف شيئا عن تداخل العلوم[2].

إن اللسانيات الحديثة قد تطورت تطورا عظيما، ولقد أدى هذا التطور إلى مفاهيم لغوية ومصطلحات تعبر عنها، جديدة ولا مقابل لها في اللغة العربية، أو على وجه الدقة لا وجود لها في ذهنية[3] الباحثين العرب ورؤيتهم.

ومن القضايا التي شكلت حاجزا أمام بعد النحو العربي عن اللسانيات نذكر:

1 ـ ترجمة المصطلح الغربي بمصطلح عربي قديم وهذا قد يعرضنا للكثير من المخاطر منها.

ـ قد لا يكون المصطلح العربي القديم قادرا بما فيه الكفاية على نقل المصطلح الغربي أو استعابه وليس ذلك لضعف فيه، ولكن لأننا بهذه العملية تجعله يعبر قصرا عن أمر لم يخلق له، أو تحمله ما لا يتحمل.

ـ قد تعرضنا هذه العملية لخطر آخر، وذلك أن المصطلح العربي قد وضع لمعنى معين، واستعمالنا له معبرا عن المصطلح الغربي ربما يعرضه إلى الخروج عن معناه الحقيقي في ذهن القارئ، فيترتب عن هذا قطع الصلة بين الدرس اللغوي والتراث أسوء فهم للتراث[4].

2 ـ نقل المصطلح الغربي نقلا حرفيا فيلتبس على القارئ فهمه.

---

[1]ـ منذر عياشي، مرجع سابق، ص13.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 13.
[3]ـ المرجع نفسه، ص 17.
[4]ـ المرجع نفسه، ص 18

نقول هنا إذا إن المصطلحات الغربية ترتبط بهذا كله، أي أن نقلها إلى العربية مرتبط بمعرفة الباحث المسبقة بكل ألوان النشاط الذهني الذي صدرت عنه هذه المناهج والنظريات والمدارس.

فمن الأفضل أن تتحاشى استعمال المصطلحات العربية القديمة في مقابل المصطلحات الغربية[1].

2ـ3/ أراء أخرى:

فيرديناند دوسوسير:

كان النحو في دراسة سوسير قائما على المنطق وخاليا من أي نظرة علمية وغير منشغل باللسان ذاته. وإنما كانت الدراسة النحوية تستهدف على وجه الخصوص وضع قواعد من شأنها تميز الأشكال الصائبة عن الأشكال الخاطئة.

فهي ذات منحى معياري إذ لا تولي أية أهمية للملاحظة الصرف، وترى أنه عليها أن تسن قواعد بدل ملاحظة الوقائع. غير أنه لا مجال لمؤاخذة وجهة نظر النحاة بحيث تبين أعمالهم بوضوح نيتهم في القيام بوصف حالات الألسنة، فبرنامجهم برنامج تزامني.

يبدوا من الواضح أن الهدف من إبراز سمات وتبيان أوجه الاختلاف بين النحو التقليدي واللسانيات يؤدي إلى استخلاص ما تتميز به الدراسة اللسانية بعيدا عن النحو، حيث أن اللسانيات تتعارض مع النحو في كونها تحصر اهتماما في اللسان ذاته بعيدا عن أي ظلال منطقية، وفي كونها تنطلق من ملاحظة واقع اللسان واصفة حالاته[2].

ويكشف دوسوسير أن اللسانيات ستكف على أن تكون تابعة للمعارف البشرية الموازية لها، لتصبح تدريجيا متبوعة بها حاملة للريادة المنهجية والأصولية.

[1] ـ منذر عياشي، مرجع سابق، ص 18.
[2] ـ مبارك حنون، مدخل إلى لسانيات سوسير، دار توبغال للنشر ، ط1، 1987، ص12.

وهنا يؤكد دوسوسير على استقلالية اللسانيات كعلم يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، من أجل بيان حقيقتها وعناصرها ونشأتها وتطورها[1].

تذهب اللسانيات إلى أن لا لغة في العالم أقدر بطبيعتها على استيعاب العلوم والآداب والفنون من أية لغة أخرى[2] فكيف يمكن أن تكون هناك علاقة بين اللسانيات والنحو ومناهجهما مختلفة، إذ أن بعض المدارس اللسانية تتبنى للمذهب الوصفي، أي وصف اللغة كما هي في حين تغلب المعيارية على أغلب جهود النحاة العرب بسبب اكتفائهم نسبيا لما تم وصفه وملاحظته[3].

بالإضافة إلى اهتمام عموم اللساني بدراسة اللهجات المحلية أكثر من اهتمام النحاة القدامى بها[4].

كما أن اللسانيات تتصف بالاستقلالية، وهذا مظهر من مظاهر علميتها على حين أن النحو التقليدي كان يتصف بالفلسفة والمنطق، وتهتم اللسانيات بالغة المنطوقة قبل المكتوبة، وتعنى باللهجات ولا تفضل الفصحى على غيرها ولا تقيم وزنا للفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة[5]. في حين أن العلوم التقليدية التي يدخل ضمنها النحو كان يهتم باللغات المكتوبة، معتمدا على قرائن بسيطة وسطحية.

ونعود بالتذكير إلى المهام التي تؤيدها اللسانيات في تقديم الوصف التاريخي لمجموع اللغات، والبحث عن القوى الموجودة فيها كافة وبطريقة شمولية متواصلة وتحديدها.

[1]ـ سوسير، دروس في الألسنة العامة، ترجمة" صالح القرمادي وآخرون، الدار العربية للكتاب، طرابلس، تونس، 1985، ص120.
[2]ـ مجيد عبد الحميد الماشطة، اللغة العربية واللسانيات المعاصرة، ط1، 2013، ص14.
[3]ـ المرجع نفسه، ص15.
[4]ـ المرجع نفسه، ص16.
[5]ـ عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، دار جهينة للنشر والتوزيع، 2012، ص 22 – 23.

هذا ما جعل اللسانيات علما قائما بإخضاعها للظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي خلافا لما كان عليه الحال من قبل، إذ كانت علوم اللغة في أوروبا تتصف بالذاتية والتخمين والتأمل العقلي البعيد عن الموضوعية[1].

[1]ـ عيسى برهومة، مرجع سابق، ص 23.

خاتمـــــة

إن هذا التداخل الجذري بين النحو العربي واللسانيات الحديثة يفسح لنا المجال بأن نجزم القول بأن هناك علاقة وطيدة تجمع بين هذين العلمين، فرغم أن هناك بعض السمات التي تميز اللسانيات عن النحو في كونها تحصر اهتماما في اللسان ذاته، بعيدا عن أي ظلال منطقية، فهي تنطلق من ملاحظة واقع اللسان ووصف حالته بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، بإخضاعها للظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي، وهذا ما يؤكد علميتها.

لكن هذا لا ينفي الدور الكبير للنحو القديم، إذ يعتبر النحو أساس اللغة العربية وسر ديمومتها، واللسانيات يمكن أن تسهم إسهاما واضحا في تطوير قضايا النحو مثل:

ـ تزويده بالمبادئ العامة التي تقوم عليها البنيات الذهنية للغات الطبيعية

ـ توفير الأرضية المنهجية لبناء الأنحاء، وتبرير اختيارها من حيث صياغتها وأشكالها وعلاقتها باللغات.

ـ تساعد اللسانيات في الكشف عن حقيقة البنيات النحوية بشكل أوضح وأبسط.

كما لا ننسى استفادة اللسانيات من النحو العربي في وضع بعض المصطلحات والمفاهيم التي تمتد جذورها إلى أصول اللغات الأولى.

إن ما أضافته اللسانيات الحديثة إلى التراث النحوي مكسب لا ينكره إلا جاحد، كما أن استفادة اللسانيات من النحو العربي حقيقة لا يمكن نكرانها، ومن ثمة ليس هناك تعارض بين النحو واللسانيات، بناءا على ما يقدمه كل علم منهما للآخر.

فإنه لمن المبالغة أن نحمل اللسانيات نفسها كل أخطاء وما يقوله روادها، وأن نحمل النحو العربي عبأ ما يقوله رواده، فالفكرة شيء وتفسيرها شيء آخر، لهذا فالمطلوب من حماة العربية أن يقفوا موقفا توفيقيا بين الفكر اللساني الحديث، والتراث العربي القديم لأن هذا الرفض قد يغلق على العربية ما يكون نافعا لها.

وفي الأخير نرجوا أن تزدهر بحوث جديدة تصب في فائدة منظومتها التربوية، وموضوعا هذا تحديدا مفتوح على دراسات عديدة ومهمة تساعد على إضاءة الطريق في الكشف عن علاقة التراث العربي القديم بالدرس اللساني الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1/ أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر،د ، ط ، 2007م

2/ ابراهيم خليل: مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة، د ، ط ، د ، ت.

3/ ابراهيم مصطفى: معجم الوسيط، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، تركيا، د ت.

4/ احسان عباس: ملامح يونانية ئفي الأدب العربي، د ط ، د ت .

5/ حافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة نقدية تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1 ، 2009م.

6/ حافظ اسماعيلي علوي: اللسانيات العربية الحديثة، نحو مقاربة ابستمولوجية، ج2، د ط ، د ت. 1985.

7/ سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح قرمادي وآخرون ، الدارالعربية للكتاب، طرابلس ـ تونس ، د ط،

8/ عبد السلام المسدي: اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، نهج باب الخضراء، تونس، شارع زيغود يوسف، الجزائر، د ط، د ت.

9/ الطيب البكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط3، 1992.

10/ عيسى برهومة: مقدمة في اللسانيات، دار جهينة للنشر والتوزيع، د ط، 2012.

11/ عبد العزيز حليلي: اللسانيات العامة واللسانيات العربية، تعاريف، أصوات ، ط1، 1991.

12/ عبد القادر الفاسي الفهري: اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ـ المغرب، ط1، 1985–1986.

13/ القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، د ت.

14/ مبارك حنون: مدخل إلى اللسانيات سوسير ، دار توبغال للنشر،ط1، 1987.

15/ مجيد عبد الحليم ماشطة: اللغة العربية واللسانيات المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان العبدلي، ط1، 2013.

16/ محمد محمد يونس علي: مدخل إلى علم اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة بنغازي، ليبيا ، ط2، 1983.

17/ محمد عبد الرحمن مرحبا: أصالة الفكر العربي، دار عويدات، بيروت ، باريس ، ط2، 1983.

18/ مصطفى غلفان: اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2013.

19/ منذر عياشي: قضايا لسانية وحضارية، دار الأطلس للنشر ، ط1، 1991.

20/ نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث إربد، ط1، 2009.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمـة..... أ ـ د

مدخل: مفاهيم ومصطلحات.

1 ـ تعريف اللغة..... 7

2 ـ تعريف النحو..... 10

3 ـ تعريف اللسانيات..... 12

الفصل الأول: قراءة عرض وتقديم للمدونة.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة وصاحبها..... 17

1ـ1 / حياته..... 17

2ـ1 / مؤلفاته. 17

3ـ1 / الوصف الخارجي للكتاب. 18

4ـ1 / محتوى الكتاب. 18

المبحث الثاني: دراسة بعض قضايا فصول الكتاب..... 19

1ـ2 / أبحاث لسانية عربية زاوجت بين البعدين العام والخاص في اللسانيات.... 19

2ـ2 / دور لغة المستعمر في تطوير الأجناس الأدبية. 23

3ـ2 / عقبات البحث اللساني العربي. 25

4ـ2 / العلاقة بين النحو واللسانيات. 27

2ـ5 / لسانيات التراث. 29

2ـ6 / الجرجاني والنحو التوليدي. 32

الفصل الثاني: النحو = أو لا ≠ اللسانيات.

المبحث الأول: موقف المؤيدين لمعادلة النحو مع اللسانيات..... 38

1ـ1 / حافظ اسماعيلي علوي. 38

2ـ2 / عبد القادر الفاسي الفهري. 41

2ـ3 / مجيد عبد الحليم الماشطة. 46

المبحث الثاني: موقف المعارضين لمعادلة النحو مع اللسانيات.....47

2ـ1 / الطيب البكوش.....47

2ـ2 / منذر عياش. 48

2ـ3 / آراء أخرى. 50

خاتمـــة.....54

قائمة المصادر والمراجع. 57

فهرس الموضوعات. 60